الأستاذ الدكتور
محمود بن إسماعيل عمّار

بحوث في الأدب السعودي ونقده

الدَّوَائِرُ المُرَبَّعَةُ

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

المنهل
ALMANHAL

الدَّوَائِرُ المُرَبَّعَةُ

بحوث في الأدب السعودي ونقده

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

حقوق الطبع محفوظة للناشر

استنادا إلى قرار مجلس الإفتاء رقم : (٢٠٠١/٣) بتحريم نسخ الكتب وبيعها دون إذن الناشر والمؤلف.

وعملاً بالأحكام العامة لحماية حقوق الملكية الفكرية فإنه لا يسمح باعادة اصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022/5/2434)

810.990566 عمار، محمود اسماعيل

الدوائر المربعة: بحوث في الأدب السعودي ونقده/ محمود اسماعيل عمار.

عمان: دار المعتز

ر.إ: (2022/5/2434)

الواصفات:/النقد الادبي//التحليل الادبي//الاعمال الادبية//الادب العربي//السعودية/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية.

ISBN 978-9957-65-337-8 (ردمك)

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م - ١٤٤٤هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٧٣٠٣٥ ص.ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

الدَّوَائِرُ المُرَبَّعَةُ

بحوث في الأدب السعودي ونقده

بقلم

أ.د. محمود بن إسماعيل عمار

الطبعة الأولى

2022 م- 1443 هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

المنهل
ALMANHAL
Powered by

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار ، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

مُقَدِّمة

هذه بحوث في الأدب السعودي ونقده عُرضت في نـدوات ومـؤتمرات، أو نُشرت في مجلات محكمة، سمعها أو قرأها الكثـير مـن المختصـين، وأربـاب الفكـر والأدب، وقـد ظلت طيَّ الأدراج، وحـال الحـبس دون ظهورهـا، حتـى حـان أن تشرق اليـوم بـين يـدي القارئ الكريم؛ لأني لم أجد الوقت الكافي الذي أستطيع فيه أن أتفـرغ لهـا، فأعـدت فيهـا النظر بالتمحيص والتثقيف، والتدقيق والتحكيك لتظهر للناس من جديد بعـد أن عـدلت أودها، وأقمت سنادها، وسويت قوامها..

تضم أربعة فصول، رأيت فيها من التجانس والتوافق والترابط ما يدعو أن تكون في قرن، وأن يضمها غلاف، وأن تندرج تحت هذا العنوان: " الدوائر المربعة " تناولت فيها بالدراسة والتحليل أربع قامات في الأدب السعودي، هم: محمد حسن عواد، وعبد الفتاح أبو مدين، وغازي القصيبي، وحمـزة شـحاته، في علاقـتهم بـأربع شخصـيات عربيـة، ذات وهج وتأثير في الأدب العربي، هـم بـاللف والـنشر المرتـب: عبـاس محمـود العقـاد، وطـه حسين، وسحيم عبـد بنـي الحسـحاس، "مـن القـديم"، وتوفيـق الحكـيم، لعـل في هـذه الصفحات ما يبرز أدوارهم الريادية، ومكانتهم الأدبية في حركـة الأدب المعـاصر والثقافـة والنقـد، واللـــه أسـأل أن يكـون فيهـا النفـع والفائـدة، وخدمـة الأدب العـربي والأدب السعودي خاصة.

واللـه من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

"رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"

محمود إسماعيل عمار

الرياض محرم 1444ه

أغسطس 2022م

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

المنهل
ALMANHAL
Powered by

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار ، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

العوّاد.. والعقاد

التشابه والوفاق

للعواد صفات تشبه العقاد في شعره

وفي شيء من فكره، وفي معاركه

وجرأته وعنفه..

الشعر الحديث في المملكة ص (48)

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

المنهل
ALMANHAL
Powered by

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار ، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

قلق التجديد:

في حياة الأمم والشعوب - كما هي المبادئ والأفكار- محطات ومنعطفات تمثل تحولاً في التيار العام.. ونقلة في النمط السائد، ونتذكر على سبيل المثال كتباً ذات توجهات خاصة، ظهرت في مصر في الربع الأول من القرن العشرين: كتاب " في الشعر الجاهلي" لطه حسين سنة 1926م، و"الإسلام وأصول الحكم" للشيخ علي عبد الرازق سنة 1925م، و"أضواء على السنة المحمدية" لمحمود أبي رية سنة 1957م، وما أحدثته من ضجة كبيرة في الأوساط الدينية والثقافية والأدبية، معارضة ومؤيدة، فكأنما ألقى كل واحد منها حجراً في الماء الراكد، وأحدث نهضة بحثية وفكرية، غلب عليها الرد والنقد والتفنيد، واستحثت الفقهاء والأدباء والمفكرين والسياسيين الذين ألقوا بدلائهم في هذا المحيط أو ذاك.

وقبيل هذا الحراك الذي أثارته هذه الكتب، شهد الربع الأول من القرن العشرين ظهور ثلاثة كتب ذات توجه أدبي ونقدي، تشترك في المنهج والهدف، أسست لهذا الجذب الفكري المحتدم، وأثارت هياجاً أدبياً ونقدياً امتد صداه، وتعالت صيحاته، وهي وإن تباعدت مكاناً تقاربت زماناً، وكأنها على موعد، وتشير إلى أمر مهم جداً في الوقت نفسه، هو مقدار الدوافع الثقافية والأدبية التي أوحت بها، وأوجدتها بهذا التوافق العجيب، والعوامل المحفزة لها، والحاجة الداعية إليها، وكأنها دعوة الوعي التي تعتمل في نفوس هذه الفئة من الأدباء والنقاد الشباب، وكان لها أبلغ الأثر في الحياة الأدبية والفكرية، أسست مدارس واتجاهات فنية، وحفلت بالدراسة والاهتمام على أكثر من صعيد، هي:

- في مصر.. كتاب الديوان في الأدب والنقد.. سنة 1921م للعقاد والمازني.
- في أمريكا وطبع في لبنان.. كتاب الغربال.. سنة 1923م لميخائيل نعيمة.
- في السعودية وطبع بمصر.كتاب خواطر مصرَّحة.. سنة 1926م لمحمد حسن عواد.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

وينتظم هذه الكتب سلك واحد يحمل طابع الثورة الأدبية، والنقمة على الضعف والغثاثة بصوت مرتفع، والحملة على التحجر والجمود، ونقد التبعية والتقليد في مجال الأدب- وفي الحياة العامة أحياناً- وفتح الأبواب لفئات الشباب التائقين إلى الشهرة والمشاركة في مسيرة الحياة الفكرية والأدبية والدعوة إلى التجديد والانفتاح، والانعتاق من أسر القديم المحنَّط وسلطة المنهج البلاغي الموروث إلى شعر الذات والحياة، وأفق المعاصرة والتحديث.

وأصحابها آنذاك شباب مقبل على الحياة، منفتح لهواء العصر، طامح للتجديد تواق للتغيير، واعد بعزمه وآماله، يتطلع للنهوض، ويترقب المستقبل، وقد دفعتهم رياح عزائمهم إلى المقدمة.. أما أولهم فهو عباس محمود العقاد، ولد في أسوان أقصى جنوب مصر سنة 1889م في أسرة متوسطة الحال، أتم المرحلة الابتدائية في بلدته، ثم شد رحاله فاستقر في القاهرة، وانغمس مبكراً في الصحافة، وبدأ الكتابة وهو ابن ستة عشر عاماً، ودخل معارك حوارية عديدة، يتميز أسلوبه بالقوة والتكثيف، واسع الثقافة، دقيق الملاحظة، ينفذ إلى الحقائق الدقيقة، ترجم لأعلام صدر الإسلام تحت عنوان العبقريات، ولكثير من أدباء الشرق والغرب، وفي المذاهب والأديان، توفي سنة 1964م، مخلفاً عشرة دواوين، وأكثر من مائة وعشرين كتاباً، وزميله إبراهيم عبد القادر المازني منسوب إلى قريته كوم مازن بمحافظة المنوفية، شاعر وناقد وروائي، ولد في القاهرة 1890م، ودرس في مدرسة المعلمين، وعمل في التدريس ثم تفرغ للصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق، له أعمال كثيرة منها: رحلة إلى الحجاز، وحصاد الهشم، وقبض الريح، وإبراهيم الكاتب، وديوان شعر، وكتب مترجمة عن الإنجليزية، أسلوبه سلس دمث، فيه عمق، تغلب عليه السخرية اللاذعة والفكاهة، أسس مع العقاد وعبد الرحمن شكري مدرسة الديوان التي يمثل كتاب الديوان فيها عصب آراء المدرسة، وإن تفرد هو والعقاد بتأليف الكتاب، وقد نقد العقاد فيه شوقياً والرافعي، ونقد

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

المازنيُ شكرياً والمنفلوطي، وكان النصيب الأوفى فيه لنقد العقاد شوقياً وفيه خلاصة مذهبهم.

أما ميخائيل نعيمة فأديب وشاعر وناقد ومفكر وقاص وكاتب مسرحي لبناني مهجري، ولد في قرية بسكنتا على سفح جبل صنين في لبنان سنة 1889م، ودرس بدار المعلمين بمدينة الناصرة بفلسطين، ثم في روسيا القيصرية، والتحق بجامعة واشنطن بمدينة سياتل بأمريكا سنة 1912م، وحصل فيها على إجازة في الحقوق وأخرى في الآداب، يجيد الإنجليزية والروسية إلى جانب العربية، وأسس 1920م مع رفيقه جبران خليل جبران الرابطة القلمية، ذات الأثر البعيد في احتضان أدباء المهجر الشمالي، وكان لها صدى كبير على الأدب في البلاد العربية، عاد إلى مسقط رأسه سنة 1932م، واكتسب شهرة كبيرة في عالم الفكر والأدب، يضم كتابه مقالات نقدية جريئة تنعى التقليد والجمود، وتكرس وظيفة الأدب الذاتية والوجدانية وإبراز أنا الشاعر في مواجهة إننا وأنت وهو، وفيه مقال يشيد فيه بكتاب "الديوان" وعده معبِّراً عن دور مصر الولَّادة في وجه دعاة التخلف والجمود، وعهد إلى العقاد بالتقديم لغربالـه، وخلف ديوان شعره "همس الجفون" وسيرته الذاتية ثلاثة أجزاء "سبعون" وسيرة جبران، والبيادر وزاد المعاد وصوت العالم، والعديد من القصص والمسرحيات.

أما صاحبنا محمد حسن قاسم العواد فمولود في جدة سنة 1902م، وعمل مدرساً في مدرسة الفلاح بها، تأثر بأدباء مصر كالعقاد والمازني وأبي شادي، وتتلمذ له مجموعة من الرواد في المملكة، اشتغل بالأدب، وعشق التجديد، وعبر عنه بقوة وجرأة في "خواطر مصرَّحة" الذي أثار عليه التيار المحافظ، وسبب له كثيراً من المتاعب، والفصل من العمل، ومصادرة الكتاب، وتعرضت حياته للخطر، وكتب يوسف ياسين عشر مقالات في الرد عليه لم تكن شيئاً، وله آراء فكرية وتاريخية حادة دافع عنها، وخاض معارك عديدة بين المجددين والتقليديين، أشهرها سجاله مع حمزة شحاته، وأشهر دواوينه

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

آماس وأطلاس، وقمم الأولمب، والبراعم، والأفق الملتهب، ورؤى أبوللون، حاول في بعض شعره كسر عمودية الشعر، والتنويع بين الشعر الحر والمرسل والمنثور، والخروج على وحدة القافية، وتوظيف الأسطورة، واستعمال الألفاظ القريبة والشعبية، ومهد لظهور الواقعية والرومانسية في الشعر الحديث، غير أن تجربته لم تكن بعمق دعوته، ورأس نادي جدة الأدبي منذ إنشائه 1975/1395م، حتى وفاته في 1980/1400م رحمه الله.. ويهمنا في هذا البحث أن نلتقط صفات التشابه بين العواد صاحب خواطر مصرحة- والعقاد زعيم مدرسة الديوان، وكاتب أهم ما حواه الديوان.

الخواطر والديوان:

كان للأدب المصري تأثير كبير على أدباء الحجاز حتى شكا عزيز ضياء في مقال نشره في صحيفة " صوت الحجاز" سنة 1354هـ = 1935م/ تقليد أدباء الحجاز للأدب المصري، وقال: إن ما يوجد لدينا من أدب ليس في واقع الأمر إلا تقليداً للأدب المصري - العقاد، والمازني، وطه حسين.. إلخ، وإن ما ينشر في جريدتي " صوت الحجاز" و" أم القرى" لا يعدو أن يكون تقليداً للأدباء المصريين.. وهذا أيضاً ما يقوله عبد القدوس الأنصاري في مقال مماثل في الوقت نفسه [1].

وسنرى في الفصل القادم ولع عبد الفتاح أبي مدين الشديد بالأدب المصري وبالدكتور طه حسين على الخصوص، وإدمان أدبه ومنهجه، وتتبع كتبه وأحاديثه، والإلحاح على ذكره وأخباره، حتى قال بالحرف:" إنني من عشاق أدب طه حسين، وأحاديثه وخطبه، وإنني حقاً مولع بهذا الرمز العملاق" [2] وأطلق عليه بعضهم لقب " طحسيني" واستتبع ذلك أن تقوم بعض كتبه على وصف الحركة الأدبية في مصر بتفصيل،

(1) د. منصور الحازمي: معجم المصادر الصحفية ص (45) دار المفردات للنشر سنة 1426 ه.

(2) محمود عمار، طه حسن في كتابات أبي مدين" أبو مدين ومسيرة التحديث الثقافي" ص (301) نادي جدة الأدبي 1440ه.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

وتجد عنده ما لا تجد في الكتب المصرية من أسرار وزخم معلومات، وهذا على كل حال لا يعيب أحداً، ولكننا ندرس ظاهرة، ونقرر حقيقة، ونسرد تاريخاً.

وقد حظي العقاد على الخصوص بمكانة كبيرة بين أدباء الحجاز وشعرائه، وتعلقوا بآرائه وأسلوبه، وشخصيته ومنهجه ولعاً شديداً، وهو ما أسماه أحد كتاب الحجاز " العقاديزم "، وجعله عنوان مقال كتبه تعليقاً على ما نشرته صحيفة "صوت الحجاز" حول سرقة أحد الأدباء " عبد المجيد الشبكشي" بعض مقالات العقاد، فيقول: " إن كثيراً من الأدباء المحلِّيين يجلِّون العقاد، ويقلدونه في كل شيء.. في الأدب والسياسة والاجتماع.. إنها عبودية مقيتة، ينبغي التخلص منها.. ويمكن أن يطلق عليها " العقاديزم " تمييزاً لها عن الطرائق الأخرى، وتعريفاً لها، كتعريفنا للفاشيزم والبولشفزم[1].

كما اتهم العوادُ محمدَ على المغربي بالسرقة من كتاب العقاد " فصول" في مقالاته التي كان ينشرها في " صوت الحجاز " تحت عنوان " أحاديث النفس" [2].

ولعل هذه الظاهرة - بالإضافة إلى العديد من نقاط التشابه التي سنتحدث عنها - بين العواد والعقاد، سوغت للكثيرين من الذين كتبوا في رثاء العواد، أو كتبوا عنه، أن ينصِّبوا العقاد أستاذاً ومعلماً للعواد، وأن ينعتوا الثاني بالتبعية والتقليد في مواقفه ومعاركه وآرائه للأول وأن يكون العواد الصدى لهذا الصوت القوي العنيد- صوت العقاد الذي ملأ ثلثي القرن العشرين بالشعر والأدب والنقد، وأثار غبار معارك حامية لم يخمد أوارها حتى بعد انقضاء العوامل الداعية إليها، فإن المتأمل في مركزية المنهج وحوارية الطرح عند الرجلين لا يجدها صنعة مفتعلة ولكن تلقائية التقت عليها الظروف فقاربت بينها في المصدر والغاية والمسار.

---

(1) معجم المصادر الصحفية، ص (73) الفاشيزم والبولشفزم نسبة إلى الفاشية والبلشفية.
(2) كالسابق.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

إن اطّلاع العواد على فكر العقاد أمر لا نزاع عليه، ولا اختلاف فيه، فقد أشار إلى كثير من كتب العقاد وآرائه، وعلى سبيل المثال لحظ التشابه بين كتاب العقاد " في عالم السدود والقيود "[1] الذي ألفه على أثر سجنه، و كتاب " سجوني" للكاتب الإيطالي "سلفيو بليكو"، وقال العواد: " كلاهما أفكار حرة عن حياة المرء في السجن، وما جرَّت إليه من الملابسات والتأملات، وما يخرج به المفكر من هذه الحياة الضيقة من نظريات قوية أو ضعيفة، يتناول فيها شؤون الحياة وشؤون الفكر " [2]، وكتب في العدد الممتاز لصحيفة " البلاد" في أحد أعدادها السنوية مقالاً بعنوان " الشاعر العملاق" تحدث فيه عن ابن الرومي، واتفق مع العقاد في بعض ما جاء في كتابه " ابن الرومي: حياته من شعره "[3] وخالفه في تعليل عبقريته [4]، واقتبس من العقاد بعض ما ترجمه عن توماس هاردي[5]، وقال الدكتور الحازمي: نستطيع القول إنه حتى الخمسينيات من القرن العشرين كان المصدر الأساس والمتاح لأدبائنا من الشعر الأجنبي هو الترجمات التي كان يقوم بها إخوانهم في البلدان العربية الأخرى .. مثل اقتباسات العواد لبعض قصائد توماس هاردي "[6] وأشار العواد إلى ما أخذه محمد على المغربي من كتاب " فصول" للعقاد كما سبق..

ومع ذلك فإني أرجح أن ذلك كان في مرحلة تالية من حياة العواد لم تواكب المرحلة الأولى من حياته التي اتسمت بالتمرد على حد تعبيره، وأخرجت أقوى وأعنف

---

(1) كتاب ألفه العقاد سنة 1931، انظر: الأعمال الكاملة للعقاد مجلد (25) دار الكتاب العربي بيروت 1982/1م.

(2) العواد، خواطر مصرحة، الأعمال الكاملة، ص: (274)، دار الجيل للطباعة، مصر 1401/1ه.

(3) العقاد : ابن الرومي: حيلته من شعره، دار الكتاب العربي بيروت 7/ 1968، وطبعته الأولى 1930م.

(4) العواد : من وحي الحياة العامة، الأعمال الكاملة، ص: (508).

(5) انظر : العقاد، ساعات بين الكتب، المجموعة الكاملة م(26) ص: (143، 213- 227، 423- 445) وانظر ترجمة توماس هاردي في الموسوعة العربية، هاردي، ص: (1879).

(6) الحازمي : معجم المصادر الصحفية، ص: (39).

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

كتبه " خواطر مصرَّحة"، فتواريخ هذه الوقائع كلها متأخر عن مرحلة البداية، ويربط الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين اتصال العواد بالمنابع الفكرية في مصر بسفره إليها سنة 1352هـ وكان ذلك بعد صدور الخواطر بسبع سنوات [1].

ولم يكن " خواطر مصرَّحة " أول ما كتب العواد، على خلاف ما يعتقد كثير من النقاد، فقد شارك من قبل في كتابي محمد سرور الصبان " الأدب في الحجاز" و"المعرض" وعمل على إخراج معارضات " يا ليل الصب" وشارك فيه، وصنع كتاباً بعنوان "الإكليل الذهبي في الإنشاء العربي". (حبذا إلحاق السطرين بالصفحة السابقة)

ولم يكن كتاب "خواطر مصرَّحة " في موضوع واحد، بل تناول موضوعات متقاربة، ويدل بناؤه على أنه مقالات نشرت في أزمنة متعددة، وهذه حقيقة يغفل عنها بعض الدارسين، وربما واكب بعض هذه المقالات كتاب الديوان أو سبقه، وإنما عطل صدور الكتاب إلى سنة 1345ه. الحرب الداخلية في الحجاز، وعدم توافر الإمكانات في هذه الفترة، كما يقول الصبان في إخراج كتبه.

ويخيل إليّ أن العواد لم يتوجه في البداية صوب الثقافة المصرية، ولم يغرق فيها بالقدر الذي غرق فيه في الأدب الشامي، فهو يصف الأدب في مصر بالذبول، وأن تاريخ النهضة الأدبية فيها لا يتجاوز خمس سنوات حسب زعمه.. بينما يقول عن العراق بأنه دائب في تكوين حياته السياسية، ولاح على إثر ذلك نهوض لتكوين حياة أدبية وعلمية راقية، ثم يقول : " وسوريا أخت العراق عروبة، لم ينضب معين الفكر الأدبي - دع السياسي - من أدمغة أفرادها الذين يدأبون في رفع حياة الأمة العربية أدبياً "، ويصف الأدب في سوريا بالأدب المتألق، وينوه بشعر وكتابة مسيحيي لبنان[2]، ويتحدث كثيراً عن أدب المهجر، الذي يعد على وجه من الوجوه أدباً شامياً، حتى يقول: إنه هضم هذا

(1) عبد الفتاح أبو مدين، هؤلاء عرفتهم، ص: (169) النادي الأدبي الثقافي بجدة، 1/ 1421ه.
(2) خواطر مصرحة، ص: (91، 23).

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

الأدب، ويعرب عن إعجابه بجبران الذي يتفق معه في كثير من الآراء، وبميخائيل نعيمة، حتى ذهب محب الدين الخطيب – رحمه الله - إلى أن موجة التجديد التي يمثلها كتاب: " خواطر مصرَّحة "، "وصلت إلى الحجاز، ولكنها بدأت من الشارع الخامس في نيويورك" مشيراً إلى أدب المهجر[1]، يربط بين دعوة العواد وتدفق موجة أدب المهجر، ويلحظ المزامنة النسبية بينهما، ويعطي دعوة الحجاز التي بثها محمد حسن عواد أهمية في هذا السياق.

وربما دعم هذا الاستنباط أن الحجاز في هذه الفترة أصبح مقصداً لكثير من أدباء الشام، رواد الحركة الوطنية العربية، والمناهضين للحكم التركي والمخططات الاستعمارية، فراجت في بلاد الحرمين أفكارهم التحررية، وانعكست على ما كتبه العواد حيال اللغة والدين والوحدة العربية، التي كان مولعاً بها، وكتب مقالات عديدة في ذلك.. ولم يكن العقاد قريباً من ذهنه بالحد الذي يصبح فيه مصدراً لأفكاره وآرائه، فلم يرد ذكر العقاد إلا مرة واحدة في كتاب الخواطر بين مجموعة من الأدباء (13) اسماً، أطلق عليهم الكتبة العصريين أو الكرام الكتبة أو الكتّاب الأحرار، وجميعهم من سوريا ولبنان والمهجر ما خلا المنفلوطي والعقاد [2].

كما لم يرد ذكر لكتاب الديوان في كل ما كتبه العواد عن نشأته والعوامل التي أثرت فيه.. ففي الخواطر يذكر شعر المتنبي، ونظرات المنفلوطي، وريحانيات الريحاني، ومترجمات هيجو وموليير وشكسبير وبايرون [3]، وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة المدينة في 1400/6/2ه، قبل وفاته بيوم واحد، يتحدث عن مكوناته الثقافية فيقول: " كببت على مطالعة الدواوين الشعرية، بجانب الكتب الأخرى، خاصة كتب الفلسفة، هذا إلى جانب

(1) محمد علي مغربي، محمد حسن عواد، من كتاب: دراسات فكرية، ص: (118).
(2) خواطر مصرحة، ص: (55).
(3) خواطر مصرحة، ص: (23).

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

الدروس المدرسية " ويقول: " كان هذا الكتاب - خواطر مصرحة - نتيجة مطالعاتي وإحساسي وإدراكي لمعنى الشعر والأدب، والذي لم أجد هذا الفهم موجوداً في أدباء بلدي آنذاك.. وكنت لا أزال طالباً منتظماً في مدرسة الفلاح "[1].

وهذا الطالب المنتظم في مدرسة الفلاح، اليتيم الفقير، الذي يعاني ضيق اليد، والذي بادر مدير المدرسة الشيخ عبد الرؤوف جمجوم بإسناد تدريس بعض المواد إليه لمساعدته مالياً، هل نتوقع أن تكون ظروفه مواتية ليلتقط الكتب أول صدورها، ويتتبع حركة الجديد منها، ويطلع على الديوان أول صدوره؟ وهو الكتاب الذي نفدت طبعته الأولى بمصر في غضون شهرين من طباعته.

وفي مقابلة أخرى أجراها معه محمد رضا نصر الله نشرت بعد وفاته بأسبوع في مجلة " اقرأ " (1400/6/9) يقول عن خواطر مصرحة: " اطلعت على تجارب التقدميين في الفن والفكر.. فالتهمت المهجريين باندفاع العاشق، وتعرفت إلى الروايات الكلاسيكية الروسية والغربية بوعي المصلح، وقرأت الإغريق وفلسفتهم، والعرب وشعرهم، والإسلام والقرآن العظيم.. فعرفت أن البلاغة جرس عذب، وجمل تشيع في قلبي الفرح، وعرفت بعدها أسرار الإبداع الفني، فكنت أقرب إلى ذوق المبدعين الجدد في مصر والشام والمهجر "[2].

والمرجح أن العواد لم يكن قد اطلع على كتاب الديوان في هذه الفترة، رغم التوافق الكبير بينه وبين خواطر مصرَّحة، ويحمل كلام الأستاذ عامر العقاد باعتراف العواد بقراءة كتاب الديوان- وهو الوحيد الذي ينقل هذا القول [3] - على أنه حدث بعد

---

(1) خالد تاج سلامة، " الشاعر والمفكر والأديب.. محمد حسن عواد " من كتاب: العواد قمة وموقف " ص: (45- 46) إعداد: عبد الحميد مشخص ومحمد سعيد باعشن، دار الجيل للطباعة، مصر 1980م.

(2) محمد رضا نصر الله " العواد الفرس والبركان " من كتاب " العواد قمة وموقف " ص: (166).

(3) عامر العقاد " العواد.. ذلك النهر الخالد " من كتاب دراسات فكرية، ص: (290) عبد الحميد مشخص ومحمد سعيد باعشن، دار الجيل للطباعة، مصر 1402ه.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

مرحلة البداية، لأن المقابلة بين عامر العقاد والعواد متأخرة زماناً، يقول العواد: " كنت طالباً في مدرسة الفلاح حين وعيت أن قوة قد حلت ببدني، وقد خفت في البداية، فهذه القوة كانت أكبر بكثير من جسمي، وشيئاً فشيئاً شعرت أنني أفيض بهموم وآمال، وبأشعار وأفكار فقررت أن أواجه نفسي "[1].. وهنا تكمن العظمة الحقيقية في الرواد والعباقرة.. ونجد لديهم التوافد العجيب في الفكر والباعث والوسيلة والهدف، وهو الدليل على الانتماء إلى دوحة الريادة والابتكار والعبقرية، وبه تتحقق المدرسية المذهبية، وليست التبعية والتقليد.

فليس الانتماء المدرسي في المذاهب والآراء بالتصايح والتداعي والاتفاق المسبق، والتواطؤ على الغايات.. ولكنه - حسب العقاد - التوارد العفوي الذي يجعل من الأطراف المتباعدة شيئاً واحداً، يقول: فالمدرسة الصحيحة ثمرة طبيعية نميزها بعد وجودها.. والمدرسة المختلقة ثمرة صناعية، يسبقها التدبير والتواطؤ قبل أن يعرف لها وجود، وأصدق ما عرف من المدارس الأدبية والفنية، فإنما عرفه النقاد بعد الملاحظة والمقابلة بين ثمرات الفن والأدب في عصر واحد، أو عصور كثيرة "[2]

وربما يرجع هذا التوارد إلى الظروف السياسية التي حاقت بالمنطقة، فقد استيقظ الشباب العربي في أقطاره المختلفة على صوت انهيار المشروع الوحدوي العربي، وتحطم آمال الشعوب في الوحدة والسيادة، وتكالب الدول الاستعمارية على العالم العربي، وتقاسم أصقاعه، وظهور ملامح المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين.. مما دفع النخبة من شباب هذا الجيل إلى البحث عن حياة جديدة تعيد للأمة مجدها وازدهارها، والدعوة إلى الجديد من الأنظمة والفكر والأدب، وتبني الأفكار الرائدة الموصوفة بالتقدم والتحرر، ونبذ التقاليد العتيقة البالية، ومظاهر الضعف والتخلف التي رانت على الأمة -

(1) العواد.. الفرس والبركان من كتاب " العواد: قمة وموقف " ص (166).
(2) العقاد، بين الكتب والناس، ص: (13) دار الكتاب العربي بيروت 1966/1م.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

على الأقل – في القرن الأخير من الحكم التركي، واقتباس النموذج الغربي المتفوِّق فكرياً وعسكرياً، وظهر ذلك في إعجاب كل من العقاد والعواد بالأدب الغربي، والدعوة إلى احتذائه واقتدائه، والإفادة من نماذجه وطرائقه، والإشادة برواده ومبدعيه..

ومعنى ذلك أن مدرسة واحدة يمكن أن تربط بين الرجلين، وأن يوحد بينهما المنهج والهدف، كالخطوط المتوازية تتصالح فيما بينها لأنها تؤدي وظيفة مشتركة، وهي مدرسية بعيدة عن التبعية والانضواء، تتلاقى وتتراسل، كما تتلاقى القمم الشامخة، في بعدها عن الأرض، وعشقها السمو، وتعايشها مع السحاب، وتنفسها الهواء الطلق.

وقد أعجبني ما قال أحمد عبد الغفور عطار في رثاء العواد على رغم ما بين الرجلين من التباعد " أثِّرتْ فيه فلسفة المتمرِّدين من كتَّاب الشرق والغرب.. وهل كان العواد في أدبه مقلداً لأولئك المفكِّرين؟ نجيب في صراحة: إنه لم يكن مقلداً، بل قرأهم قراءة حاذق، ففهمهم فهماً جيداً، وقراءته لهم كانت طويلة دقيقة، فكوَّن بذلك لنفسه فلسفة ومذهباً خاصين به "[1].

وهذا ما حرص العواد على تقريره بعد صدور الكتابين – الديوان والخواطر– بأكثر من خمسين سنة، وبعد وفاة العقاد بنحو عشرين سنة، مؤكداً أنه لا يجوِّز لنفسه أن تتبنى رأياً للعقاد أو لغيره؛ لأنه يرى في ذلك جريمة أدبية لا يرضاها لنفسه، ولا للأدب[2]، وحين سئل عن التوافق بينه وبين العقاد في الحكم على شوقي، قال: حينما انتقدت " شوقي" كنت العواد وليس العقاد.. فقد تلاقت وجهة نظرنا فيما نؤمن به عن الشعر الأصيل، ورسالة الفن على إطلاقه، وهي الرسالة التي تهدف إلى تعميق الحياة.. [3]

وهذا القول في حد ذاته علامة على شخصية الرجل، واعتداده بنفسه، ونظرته إليها.

---

(1) أحمد عبد الغفور عطار، محمد حسن عواد، من كتاب دراسات فكرية، ص: (226).
(2) عامر العقاد، العواد في ميزان البقاء، من كتاب: " العواد قمة وموقف" ص: (120).
(3) عامر العقاد، العواد ذلك النهر الخالد " من كتاب: " دراسات فكرية " ص: (290).

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

محاور الأفكار:

ينطلق المرء في سلوكه وتصوراته من مجموعة من القيم والأخلاق والصفات يطلق عليها علماء النفس " الإطار المرجعي " للذات، وكلما تشابهت أو تطابقت الأطر المرجعية بين الأشخاص حدث بينهم التقارب والتفاهم، أو التشابه والالتقاء وبمقدار التداخل بين الأطر المرجعية تكون وحدة الفكر والطباع. ولشد ما نعجب حين نجد العواد والعقاد يتوافقان في كثير من صفات النفس ومناهج الفكر.. فتتقارب الوسائل والغايات، ولا نستطيع أن نأتي على كل قائمة الإطار عادة؛ لأن منها الخفي الغائر في اللاشعور، ومنها الظاهر الذي لا يمكن لكثرته حصره لدى الفرد، ولكننا نستعرض أهم مفارز التداخل والالتقاء بينهما وأهمها:

أولا- مجالات التفكير:

حين نستعرض المعجم اللغوي عند العواد وما يتبعه من دلالات، نجده يدور على ثلاثة محاور تقريباً، تتصدر قائمة الإطار المرجعي، وتمثل دعائم وأركاناً رئيسة لبنيته الفكرية والثقافية، ومنطلقه إلى التحديث والتجديد، فهي تسيطر عليه وتوجهه، وتتكرر بغزارة على طريقة اللازمة اللفظية أو الحركية وهي: الصراحة- والعصرية- والوطن - ولا تأتي هذه المفردات عنده كلمات لغوية بشكلها الوضعي المجرد، بل تأتي بحمولات عاطفية، مشحونة بإيقاع التجديد، وصوت الانتماء، وباعث الغيرة.

والصراحة سمة من سمات العقاد، في علاقته بالناس، وعلاقته بالأفكار، فهو لا يوارب، ولا يتهرب من المسؤولية، وقد جر ذلك عليه كثيراً من المتاعب، فدخل السجن، وفصل من العمل، وتنقل بين الوظائف، وخاض العديد من المعارك، ويعلل فشل لقائه أول

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

مرة بأحمد شوقي بقوله: " ربما علمتني الأيام الآن شيئاً من المجاملة، ولكنني في تلك الأيام كنت أبدي ما أسررت، ولا أرى من حق المجاملة أن أقول غير ما اعتقدت به "[1]

وكان العواد مطبوعاً على الصراحة في سلوكه وكتاباته، تلاحقه هذه اللفظة ويلاحقها في مختلف المواضع والمعاني والمناسبات الذهنية والحسية، فتجد في تعبيراته: الصراحة القاطعة، والخطأ الصريح، والنقد الصريح، والاسم الصريح، ووادي الصراحة العميق، والأسس التاريخية الصريحة، والقول المصرح به، والاستهجان صراحة.. والجواب بصراحة، وصراحة الوجدان، والصراحة الفعّالة، والصراحة القيّمة، والصراحة في التعبير، وأسلوب الصراحة، وشخصية تتجلى فيها الصراحة، والأسد قوي صريح، وفلسطين تطالب بحقها الصريح.. وهي قطر عربي صريح، بالإضافة إلى الأفعال: صرح ويصرّح وأصرّح ونصرّح، وقلما تمر بك الصفحة أو الصفحتان دون أن تمر بك هذه اللفظة على نحو من الأنحاء، وقد تتوالى الصفحات السبع أو الثماني، وتجدها في كل واحدة، ثم تجسمت في "خواطر مصرحَّة"، ومنه قيل: لبن صريح أي بين الصراحة، وقيل للبيت العالي: صرح مشيد.

فكانت الصراحة وسم كتابه ومضمونه، وتعبير الثورة والتمرد في لغته، فيقول في أول مقال من كتابه: " سأكون صريحاً في خواطري هذه، وقد سمَّيتها.. خواطر مصرَّحة "

ويفتتح كتابه ويتوجه بقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء للهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**) الآية [النساء 135] ويكتب تحتها بين قوسين مزدوجين: " معنى الصراحة من القرآن الكريم " وهي تكشف مدى تغلغل الصراحة في نفسه، وحضورها في فكره، ويكسب الصراحة معنى العدل مع النفس، ومع الآخر قريباً أو غريباً، وضرورة توفرها لرضا الرب، وانتظام الحياة، واستقامة الأحوال.

---

(1) أحمد عبد الغفور عطار، كتابه: " العقاد " ص: (154) تهامة، جدة 1405، وانظر: كتابي: المعركة الأدبية بين العقاد وشوقي، ص: (168) دار عالم الكتب، الرياض 1423ه.

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

وفي مقالة قصيرة بعد التتويج جاءت بمنزلة مقدمة للكتاب، يتخيل العـواد جنيـة سـاحرة تأتي إليه، وفي إحدى يديها مشعل ناري، وسيف مسلول، يـبرق ويضيء ويرسـل شرراً.. وفي الأخرى صفحة حلـوى، وكـوب مـن المـاء العـذب الفـرات، فيختـار مشـعل النـار وسـيف الحرب، ليضيء بالأول الظلمات، ويسـتعين بالثـاني عـلى القيـام بثـورة فكريـة، هـي ثـورة الجديد على القديم، والحرية على التقليد، ثم يقول:

" آثرت الصراحة في القول، والاستقلال في الفكـر، حـين قمـت لأكتـب خـواطري؛ لأقدمها بين أيدي أبناء أمتي "[1].

وكان المقال الأول مـن الخـواطر في منتهـى الصراحـة والمواجهـة والنقـد إلى حـد التجريح، ويعقب على ذلك بقوله: " وإذا عددتم هـذه الصراحـة منـي سـوء أدب فـأنتم حمقى، جاهلون بنفوسكم، غير عارفين لمقاديركم "[2]

وفي إشارة إلى كتاب "خواطر مصرَّحة " عنواناً ومضموناً، يقول العواد في قصـيدة له بعنوان: " جنون الناقدين "[3]:

دَعنِي، وَقُمْ بِالوَاجِبِ الوَطَنِيّ، وابتَدِرْ العِراك

وابعثْ "خَواطِرَكَ الصَّريحَةَ" تَخْتَرِقْ حُجُبَ السُّكُوت

وادعُ البِلادَ إلَى الحَياة

فهلْ يَروقُكَ أنْ يَموت؟

وَأَهِبْ بِهِ ألا تَهون

رَبَّاهُ كَمْ لَبِثَتْ تَهون

لِمَ لا تَثور؟

---

(1) خواطر مصرحة، ص: (17)

(2) خواطر مصرحة، ص: (19)

(3) سعد الحميدين، " الحداثة الأولى: خواطر مصرحة " ملحق الأربعاء 24/2/ 1428 ص: (7)

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

وإنَّما خُلِقَ الشَّبابُ لِكَي يَثور!!

خُلِقَ الشَّبابُ - بِطَبعِهِ - يَأبَى مُسايرةَ الدُّثور

وهذه القصيدة من قصائد العواد المبكرة، وهي فعلاً سامية الصياغة والبناء.. رفيعة الهدف والمضمون، رائدة بموازين النقد الحديث في تصميمها وفكرتها ومعناها، وقد جاراها ستة من شعراء جيل العواد، وأرادوا نشر قصائدهم في كتيب بعنوان " نفثات حرة "، ولم يتهيأ طبعه [1].

وقد عبر العواد عن هذه الصراحة المتأصلة في سلوكه، المركوزة في طبعه، في غير موضع من شعره، كقوله [2]:

لِمَ يا رَبِّ أنتَ علَّمتَنِي الشِّعـ ... رَ،وطوَّعتَ في بناني اليراعا

وَلِماذا جعلتَ منِّي جَريئاً ... وَصَريحاً، وَناقداً ما استطاعا

وَلَماذا إذ أنتَ قدَّرْتَ هذا ... قد جَعلتَ الحِجازَ يَهوَى الضَّياعا

يُولَدُ الطِّفلُ فِيهِمُو ذا ذَكاءٍ ... وافرٍ، يَطلبُ العُلا نَزَّاعا

فَيَشُدُّونَ حَولَهُ سُورَ جَهْلٍ ... وَغَباءٍ، لشدَّ ما يَتَدَاعَى

ويعلن ضيقه بالرث القديم البالي من الأدب، وطموحه إلى جديد يدعو إليه في صراحة قوية مجلجلة، لا تعرف الغمغمة أو الالتواء، فيقول [3]:

رافعاً رايةَ الجَديدِ مِنَ الفكـ ... ـر، فَقد ضِقتُ بِالذي رَسَمُوهُ

وَسآتي بِهِ صَريحاً مِنَ الفَن ... ن، سَريعاً، مُزَلزِلاً لَمْ يَعُوهُ

والعقاد يصف دعوته **بالعصرية**، والأدب الذي يدعو إليه بالعصري، والشعراء الذين يفعلون ذلك بالعصريين، وشعرهم بالعصري، ويقول: " الناقة.. عصرية في هذا

---

(1) كالسابق.

(2) حسن إسماعيل، العواد يتحدث عن وداع الحياة " من كتاب: العواد قمة وموقف، ص: (178)

(3) محمد عبد المنعم خفاجي، العواد الخالد، من كتاب، دراسات فكرية، ص: (98)

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605

الزمان؛ كما كانت عصرية في زمان امرئ القيس، ولو وصفتموها أنتم لمعنى من المعاني تحسونه فيها لكنتم عصريين أكثر من عصريتكم حين تصفون الطيارة؛ لمجاراة الأقدمين في وصف النوق" [1].

وهذه الكلمة " **العصرية**" من أغزر كلمات العواد وجوداً، وأقرب مفرداته إلى الاستعمال، وفي تقديري أنها الكلمة الثانية في معجمه تداولاً بعد كلمة الصراحة، وهي تصور حالة من القلق النفسي، وعدم التكيف مع الذات، أو عدم الرضا بالواقع المهزوم، والشعور بالمرارة، والتوق إلى مستقبل أفضل، وحياة أرقى، وإذا صح القول، تعكس حالة من التأزم، أو ما يمثل عقدة الشعور بالنقص، أو صدمة الحضارة، إزاء ما تصطخب به الحياة المعاصرة أمام ناظريه من منجزات مادية ومعنوية، وما يقرأ من أدب متطور في الخارج، وعند الأشقاء، فيعبر عن ذلك بهذه الدعوة إلى المعاصرة، والانفلات من ربقة التخلف والتردي والتصحر الثقافي.

فنجد لديه: الحياة العصرية، والأدب العصري، والحركة العصرية، والكاتب العصري، والأسلوب العصري الفصيح، والأسلوب العصري الرشيق، والميزة العصرية، وحرية عصرية، والكتبة العصريين.. إلخ

يقول على سبيل المثال: " إذا شاء حديث العهد بالأدب العصري أن يتعلم الأدب العصري على أسمى رونقه، والأدب العصري مركب من لغة صقيلة منخولة، وأسلوب حي متفزز، وأفكار جميلة ذهبية.. فليدرسه في كتابة ولي الدين يكن "[2] ويقول: يجب أن نكون نحن وناشئة البلاد – عصريين، في ألسنتنا، في أقلامنا، في تفكيرنا، في دفاعنا " [3].

---

(1) العقاد، ساعات بين الكتب، الأعمال الكاملة م (26) ص: (201) وانظر ما حولها.

(2) خواطر مصرحة، ص: (56)

(3) خواطر مصرحة، ص: (97)

الدوائر المربعة : بحوث في الأدب السعودي ونقده
عمار، محمود بن إسماعيل
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 27/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Dar Al-Muotaz for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256605